

ابتهاج حل حبوة وقاره، ولاح أثره في أثناء وجهه وأسراره. اهتز اهتزاز الرامي  
 قرطس سهمه، والضارب نفذ حده، والشجاع ظهرت فروسيته، والحازر  
 صدقت فراسته. سرت المسرة في أعضائي، وطبقت الغبطة أحشائي،  
 وتهللت وجوه من الأنس كانت قبل عابسة، وأورقت غصون من الفرح وعهدي  
 بها يابسة. أقبلت بقلب مرتاح، وصدر ملآن من أنشراح. جاء بأقوى يد  
 وأسطها، وأسر نفس وأنشطها. قد شق الضحك شدقه، وأمال الطرب  
 عنقه. مسرة تركتني كالغصن غازلته الصبا فترنج، ومرت به الشمال فترجج.  
 قررت عيناه، وأنبسطت يميناه، وصافح مناه. المسرة آتية، والبهجة مواتية،  
 والوحشة مؤلّية. لم أضبط نفسي آرتياحاً وهزة، كادا يورثاني بغياً وعزة. أنا في  
 ثوب المسرة رافل ونجم ألوحشة عني آفل. دواعي المسرة مكتنفة، وعوادي  
 الوحشة منكشفة.

### في ضد ذلك

في نفسه بلائبل تدور، ومراجل تفور. يده دعامة لذقيه، وجسمه خشبة  
 لحزنه. قد صافح أكف الحزن، وأستسلم لأيدي الزمن. ما يستقر به  
 مضجع، ولا يجف له مدمع. باله كاسف، وقلبه راجف. هم قد نكأ القلب  
 وأبكى العين. لا أقول عمه، ولكن أعماه وأصمه. يرى ضياء الدنيا ظلاماً،  
 ويتصور نور الشمس قتاما. منطوي الجوانح على أذى، مغضوض الجفون  
 على قذى. قد طبّق الحزن بسطة صدره، وأنفق الغم ذخيرة صبره. غمة  
 جذع فتي، وقلقه غض طري. نهاره للفكر، وليله للسهر. طرقت الأنس دونه  
 مبهمة، وأفاق السرور عليه مظلمة.

### ذكر الأمن

فلان لا يلتفت وراءه مخافة، ولا يخشى أمامه آفة. قد أبدله الله بحر